وكان الغرض استغلها لكن ضاق الوقت عن ذكرها وهي
على سبيل التلويح والاشارة فان كنت مريدا حقا عرفت
المراد وجزت القشر الى اللباب وهذه الالفاظ تجري
في المقامات الثلاثة اعني مقام الايمان والاسلام
والاحسان لكني جعلت اشدها الذي بينتها علية المقام
الثالث فاياك ان تخلط فتغلط او تفهم قشرا فتظنه
لبابا او ترى كوة فتحسبها بابا فتيقظ ان كنت من اهل
التمييز والا فكفى بذلك دليلا على جهلك وبعدك عن هذه
المرتبة التي هي الارادة ولعلك تقول هذه صفات
العارف فهذا من حمقك في جهلك فاذا جهلت ان هذه صفات
المريد فلو ولج الجمل في سم الخياط ما عرفت صفات العارف
ولا دريت ما هي فمن اعجب الاشيا انك لا تدري وانك
لا تدري بانك جاهل وعسى ان يلوح لك خلاف
قولي هذا فعليك البيان وعلينا القبول اذا اتضح الحق
واذا لم تفهم هذه الالفاظ على حقيقتها مع انها من عبد
قاصر ليس بخريت ماهر فكيف تتشوق بفهمك اذا اجلته في
كلام الرجال الفحول الاكابر قدس الله اسرارهم
وحسبي من فهمك ان تتطلع على خطا قولي فتوقفني
عليه ويظهر لك الصواب فترجعني اليه انظر ان
الارادة تمر بتوكل او تنازع تحمل فاياك والظن فانه
اكذب الحديث واذا لم يكن مريدا فليس صاحب طريق

اذ صاحب الطريق

اذ صاحب الطريق هو السالك والارادة اول اقدام
السلوك فيا من وثق برايه وعقله ولم يلحق الفرع
باصله ولا اخذ العلم من اهله انك في حديد بارد وتريد
اقامة الحكم بلا يمين ولا شاهد ليس المعرفة ما ظننت
ولا السلوك ما توهمت ولعمري لقد بدلت المراسم وهجرت
تلك المعالم وما اندرس اهلها كيف وهم قوام العالم
ورحمة لبني ادم الا انه الا هو آه عمت فاعمت فلم تنفع
النصائح بل تعد من الفضائح وهذا علامة عدم مبالاة
الله بصاحب هذا الوصف الذميم ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ۝ فترى المتسمى
بالارادة قد هجر العبادة وزهد في القناعة والزهادة
واجتهد في تحقيق القيل والقال وتحمل كل يوم من محرمات
الشرع امثال الجبال وعكف على تحصيل الحظوظ والاغراض
ووجه نوافذ اقواله لتمزيق الاعراض وهو مع ذلك
يقول الولي حاله كذا ووصفه كذا وكرامته كذا
واذا عرض له الحق شمخ بانفه وتسارع الى ادحاضه
ولو تحققه يتكلم بالفاظ ولا يفهم معناها يزعم انه
يصدق الاوليا ولم يتخلق من اخلاقهم بخلق واحد فاذا
قيل له هنا من يعرف فكم جمع حبوتش اوهامه وحطا
وجيا لانه واتا اليه كالمختبر فيبوا بالحرمان ويرجع
بالخسران والسعيد منهم من سولت له نفسه شا

Copyright © King Saud University